تجليات عناصر الخطاب السردي في سورة يونس

طالبة الدكتوراه إلهام خلف حياوى
الأستاذ المساعد الدكتور
صادق ابراهيمى كاورى (الأستاذ المشرف)
Ebrahimi.kavari2006@gmail.com
جمهورية إيران الإسلامية
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - آبادان

الملخّص

إن السرد القرآني يعني: الأخذ بمجامع القلب والحواس وما يتحرك في الإنسان اللغوي في جميع المستويات النحوي الصرفي الدلالي الألسني. لأن القرآن "في كل سورة منه وآية، وفي كل مطلع منه وختام، يمتاز بأسلوب واحد مطّرد.إنَّ مكونات الخطاب السردي في القصة القرآنية كثيرة، وهي تنقص أو تزيد تبعاً لطبيعة كل قصّة.في قصة يونس (عليه السلام) التي سنذكر نصّها حالاً ـ وجدنا مكونات سردانياتها متنوعة حصرناها في الإيقاع ودرجات تواتره وتشاكل المعنى، وبعض المستويات السردية، وطريقة مختلفة في بناء الشخصية، وفاعلية الأدوات، ثم الزمن ومظاهره. هذه السورة يجمع ثلاثة القصص «القصّة نوح (عليه السلام)، و القصّة موسي (عليه السلام) و فرعون، و القصّة يونس (عليه السلام) بين آياته.يستوعب تحليل هذه القصّة القرآنية وتفكيكها بنيوياً وسردياً دراستها عبر مستويين: مستوى القصّة (Histoire) ومستوى الخطاب (Discourse). لقد قسّم علماء الأدب الخطابَ أو الشكل إلي ثلاثة محاور رئيسي وهي: الرؤية السردية، والصيغة، والزمن السردي. و قد جاء هذا البحث، الذي يستمدّ أصوله من علم السرد؛ لدراسة هذه المستويات الخطابية، كاشفاً عن ذلك الأنموذج السردي، الذط يرفع من جودة النص الأسلوبية و الأدائية، من خلال دراسة الأثر الذي تتركه هذه المستويات، في أربعة جوانب رئيسةٍ للنصّ، ألا و هي: الجانب الإيقاعي، والجانب الحدثي، والجانب

الشخصاني، و الجانب الزمني؛ و من خلال تقديم دراسةٍ تطبيقية، بتحليل سورة يونس خطابياً و المنهج الذي اعتمدناه في هذه المقالة هو المنهج الوصفيّ التحليليّ..

الكلمات الدليلة : السرد - يونس (عليه السلام) - موسي (عليه السلام)- نوح (عليه السلام) - الخطاب

١- المقدّمة

تعدّ القصة إحدى الوسائل التربوية والتعليمية تشويقاً لتمثيل وتعليم مواضيع وأفكار شتى، والقصة رافقت الانسان منذ خلقه لأن الله سبحانه وتعالى قص علينا قصة أبينا آدم وكيف فتنه إبليس، ويرى البعض أن القصة تمثل تاريخ الأمم السابقة، والقرآن الكريم قص علينا أخبار الأنبياء وأحر الهم وشعوبهم. والقصة حظيت بمكانة كبيرة في القرآن، فنجد أن كلمة قصة وردت سبع وعشرين مرة في القرآن وأنها أحسن القصص ونبأ الحق تفريق لها عن أساطير بني إسرائيل كما خصصت سورة باسم القصص.وقد انتهج القرآن الكريم نهج سرد وحوار ومثل في مواطن عدة كلية من آيات إعجازه، وذلك بسرد أخبار الماضيين من الأمم والأنبياء والرسل إظهار النبوة النبي (صلى الله عليه وسلم) وليكون ذلك أسوة وقدوة أو لتحقيق غاية معينة كنشر حكمة أو تعليم فضيلة، ولهذه المكانة القصة في القرآن أختارت الباحثة جزءا من هذا المعين العاب مجالا للبحث والدراسة رهي سورة يوسف التي خصصت بأكملها لقص حياة ذلك النبي العظيم عليه السلام، وكذلك لأن الباحثة لاحظت إن البحوث التي تتناول الإعجاز القرآني في مجال القصةنادرة في المكتبة الأكاديمية، إذ تناول الباحثون الإعجاز البلاغي والعلمي وغيره في القرآن الكريم ولم يهتموا كثيرا بالإعجاز السردي للقرآن الكريم.تراوح مصطلح السرد بين كونه خطاباً غير منجز أو قصاً أدبياً يقوم به سارد ليس هو الكاتب بالضرورة بل وسيط بين الأحداث و متلقيها (علوش،١٩٨٥: ١١٠)، و ارتبط به مصطلح السردية الذي يعنى به: الطريقة التي تروى بها القصة أو الخرافة فعلياً، و هي فروع الأدبية (إبراهيم،١٩٩٢: ٩)، التي بحث في أدبية الأدب أو ما المقومات التي تجعل العمل الأدبي أدبياً، فكانت السردية بحث في ما يجعل القصة أو الرواية، أدباً سردياً، من خلال رواية سلسلة من الوقائع و الأحداث بعد إقامة بعض العلائق بينها (سهر،١٩٩٦: ١٢٢)، و رغم كون علم السرد قديماً في نشأته منذ عام ١٩١٨، على يد ايخنباوم في مقالة له بعنوان «كيف صيغ معطف غوغول» إلا أنه لم يظهر هذا المصطلح

إلا في سنة ١٩٦٩، على يد «تدوروف». و استجماعاً لأركان العملية السردية، فالسرد هو وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات و المتلقي هو الراوي (الخطيب،١٩٨٢: ١٥٣)، و المعتاد، أن تختلف طرائق توصيل الأثر و من خلال هذا الاختلاف، و هو جوهر عمل النقد البنيوي تبيين الطرائق التي أعاد فيها السارد ترتيب الحكاية التي في جوهرها هي أحداث موجودة في محصلتها، لكن تكمن أدبية ساردها في اختيار و إتقان أسلوب إسداء هذه الحكاية التي هي عبارة عن مجموعة من الأحداث، أو من الأفعال السردية تتوق إلى نهاية، أي أنها موجهة نحو غاية، هذه الأفعال السردية تنتظم في إطار سلاسل تكثر أو تقل حسب طول الحكاية أو قصرها كل سلسلة يشد فعالها رباط زمني و منطقي (سهر،١٩٩٦: ٣١)، و يقف إدراك الراوي السارد لتسلسل الأحداث ركناً مهماً في اختبار زاوية النظر التي يطل منها السارد في انتقاء طريقة سرد الأحداث والتي تعد محك التأثير، و إحداث الاستجابة المرتجاة، التي لم تتحكم بها نوعية الحدث و تنوعه وأخلاقيته.إنما كيفية أدائه و طرائق توصيله، حتى كان شخصية السارد هنا قبل إقامة الفعل السردي هي شخصية ناقدة للأحداث تعرض رؤيتها للأحداث و ليست معنية فقط بنقل الحدث الذي يفترض نقله، فيبرز جراء ذلك، طابع الاختيار و القصدية و رجاء التأثير؛ مع هذه العناصر الثلاثة، تتحقق الأدبية، و تعدد مستويات التلقي، إذ لا قيمة للشيء إذا ما تم نقله من وجود، المرجعي ليكون ذاته منعكساً على صورة منقولة طبق الأصل، فالخلق الأدبي يعني الإضافة والاجتراح أو التغيير واقتراح هوية مخصوصة للشيء مستمدة من خصوصية منتجة وناقلة إلى المتلقي.تناولت هذه الدراسة الخطاب القصصي في القرآن الكريم بالتطبيق على سورة يونس، في البدء عرفت الدراسة مصطلحي هذا البحث تعريف لغوية واصطلاحية. والمصطلحان هما القص والخطاب.وقد عرف البحث القصة عامة وعناصرها ثم تحدثت عن القص القرآني: سماته وأغراضه، وخصائصه، ومكانة القصة في القرآن الكريم، وطبيعة القص القرآني بغية التفريق بينه وبين قص البشر، فالقصص القرآني جاء لهدف بعينه وقد تحدي القص على مر العصور والأزمنة بأنه أحسن القصص لأنه منزل من خالق الناس إلى خير الناس.تحدثت الدراسة عن طريقة عرض القصة القرآنية وعرضت لها بعض النماذج ثم قامت بالتطبيق على هذه السورة العظيمة سورة يونس التي حكت

قصة هذا النبي الكريم الذي جاءت السورة باسمه وطبقت عليها جميع عناصر القصة، واتضح من خلال هذه الدراسة أن سورة يونس احتوت على جميع عناصر الخطاب القصصي.

٢- الدراسات السابقة

من الأهمية بمكان الإشارة إلي أنه لم يوجد حتّي الآن – في ما أعلم – دراسة تناولت موضوع الخطاب السردي في سورة يونس للقرآن الكريم، الأمر الذي تتجلّي معه جدّة الموضوع. و هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الخطاب السردي في القرآن و الشعر، منها فيما يلي: مقالة معنون «مخاطب شناسي آياتي از سوره يونس»، الكاتبة شهربانو حاجي اميري، مجلة بينات (موسسة المعارف الاسلامي امام رضا (عليه السلام))، الخريف ١٣٨٦، العدد ٥٥ ، صص ٣٣ إلي ٥١. بحث آخر يتمحور«بازخواني يك تشبيه: از متن تا بطن آيه ٢٤ سوره يونس»، الكاتب:محمّد عشايري منفرد، مجلة حسنا، الشتاء ١٣٨٩ش، العدد ٧ ،صص ٨٢ إلي ١٠٣. انتشرت مقالة أخري «المشهد السردي في القرآن الكريم الرؤيا، بؤرة التشكيل السردي»، من الدكتور حبيب مونسي، جامعة بسكرة مجلة قراءات، ٢٠١٠. طُبع بحثٌ بموضوع «السرد القصصي في ديوان أشعار الأصمعي»، من الدكتور حاكم حبيب الكريطي. و كذلك «السرد في التشكيل العراقي المعاصر»، من محمّد علي علوان القره غولي، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد ٢١، العدد١، ٢٠١٣.مع هذا لم يبحث عن الخطاب السردي في سورة يونس لقرآن الكريم، و نحن قمنا بإيراد هذا البحث و تحليل حوله، و اعتمدنا في دراستنا هذه منهجاً وصفياً، قائماً علي التحليل و الإستنتاج في تناول الطرق الفنّية.

٣- توظيف السرد في سورة يونس:

سورة يونس مكيّة وعدد آياتها ١٠٩ آيات وقصصها ٢٣ آية.سميّت سورة يونس لذكر قصّة نبي الله يونس فيها، وهي قصة مثيرة، سواء بالنسبة الشخص الذي تعرض لانتقام الحوت له، أو بالنسبة لما اختص به قومه من بين سائر الأمم، برفع الله العذاب عنهم حين آمنوا وتابوا بصدق"، حيث لم تذكر كتب التفاسير سوى هذا الاسم لهذه السورة. يقول سيّد قطب:"قد سميت السورة سورة يونس، بينما قصة يونس فيها لا

تتجاوز إشارة سريعة على هذا النحو: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (يونس:٩٨).. ولكن قصّة يونس- مع هذا- هي المثل الوحيد البارز للقوم الذين يتداركون أنفسهم قبل مباغتة العذاب لهم فيثوبون إلى ربهم وفي الوقت سعة وهم وحدهم في تاريخ الدعوات الذين آمنوا جملة بعد تكذيب، فكشف عنهم العذاب الذي أوعدهم به رسولهم قبل وقوعه بهم، كما هي سنة الله في المكذبين المصرين. بما أنها من السور المكية التي تُعْنى بأصول العقيدة الإسلامية " الإيمان بالله تعالى، والإيمان. بالكتب، والرسل، والبعث والجزاء" وهي تتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية، وبالخصوص إلى "القرآن العظيم" خاتمة الكتب المنزلة، والمعجزة الخالدة على مدى العصور والدهور.

٤- تحليل الخطاب السردي لسورة يونس:

يقف القرآن الكريم في أعلي مستويات الأدب استناداً لإقرار الأدباء المسلمين و غيرهم، فإنَّه نزّل بين قوم مهتمين بالأدب و لاسيما الشعر، من عبدة الأصنام الذين كانوا يعرفون الأدب القيم و يقدّرونه و يعتبرون ظهور شاعر خطب بينهم من أسباب الفخر لديهم (الجبوري،١٩٨٦: ١٣٤)، فإنَّ جمال اللفظ و المعني ليس الهدف الأساس في نزوله بل يأتي خدمةً لتربية البشر و إرشاده. يعود السرد القصصي في القرآن الكريم لله سبحانه و تعالي فهو الذي يقصّ أحسن القصص الصادقة التي تحمل أشرف غاية و أكرم مقصد و أقوم طريق إذ يؤدي السرد وظيفة مهمة و غاية رئيسة في القصّة القرآنية هي الرؤية التي تقدم للإنسان العقائد و المبادئ و الأفكار و العبر التي تنطوي عليها القصّة؛ و من هذا المنطلق يستوجب تحليل الرواية وتفكيكها بنيوياً وسردياً دراستها عبر مستويين: مستوى القصّة (Histoire) ومستوى الخطاب (Discourse).و من ثمّ يتضمن مستوى القصة الأحداث، والشخصيات أو القوى الفاعلة، والفضاء بمعطياته الزمانية والمكانية.أما الخطاب السردي داخل الرواية، فينكبّ على دراسة الملفوظات اللغوية، وتحليل المستويات السردية من منظور، ووصف، وزمن، وصيغة، وبلاغة، ومعمار. بمعنى أنّ المكونات القصصية تتكلف بها السيميوطيقا السردية. في حين، تهتم

البنيوية السردية أو علم السرد (Narratologie) بدراسة الخطاب أو الشكل الذي يرد عليه المتن الحكائي. وإذا كان العلماء الأدب باعتباره بنيوياً سردياً، قد حصر الخطاب أو الشكل في ثلاثة محاور كبرى وهي: الرؤية السردية، والصيغة، والزمن السردي. هذه الدراسة تبين مستويات الخطاب السردي عبر تحليل سرد النبي نوح (عليه السلام) و موسي (عليه السلام) و يونس (عليه السلام) في سورة يونس:

٥-١- المؤلّف الإيقاعي:

إنّ مصطلح الإيقاع يظل متميزاً بالتجدّد، تبعّاً لتجدد المعطيات النقدية الراهنة، فعلى صعيد المفهوماتية ألفيناه في لسان العرب:«من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان و يبينها» (ابن منظور،ج١٠: ٢٨٨). أنّ هذه التعريفات تقوم على مبدأ التجانس في العرض التعبيري، و المحافظة على الإيقاعية بوصفها تقريعاً أدبياً.و في مجال الإيقاع، وجدنا الجاحظ مثلاً يتحدث عنه، بوصفه ظاهرة تناغمية تلامس المتن الشعري بقوله: حظ جودة القافية وإن كانت كلمة واحدة أرفع من حظ سائر البيت (الجاحظ،١٩٦٨: ٧٩). و لعل هذه الإشارة التي تجعل القافية مرتكزاً للإيقاع، هي ما يعرف بمصطلح الإيقاع الخارجي. و يمكن أن نحيل في هذا الشأن إلى رأي الدكتور عبد الملك مرتاض و هو بصدد مقاربة نص شعري بإجرائية سيميائية. إذ يشير إلى الإيقاع الخارجي بوصفه مرجعية تراثية حيث يقول: ثم لعلّ أبا علي أحمد المرزوقي أن يكون ممن أومأ إلى بعض هذا أيضاً حين طالب بأن يكون الشعر مشتملاً على تخيّر من لذيذ الوزن، لأن لذيذه يطرب الطبع لإيقاعه (مرتاض،١٩٩٢: ١٦٣)و على مستوى التنظير الغربي يعرفه ريتشارد بقوله: إنّه هذا النسيج من التوقيعات و الإشباعات و الاختلافات و المفاجآت التي يحدثها تتابع المقاطع (جيدة،١٩٨١: ٣٥٦). و استناداً إلى هذا الأفق النظري لمصطلح الإيقاع الذي تتقاسمه المفهوماتية و الأدبية، فإننا نلامس صعوبة في استكناه مظاهره بصورة دقيقة.و في هذا الشأن يشير عز الدين إسماعيل بقوله: «و الواقع أنّه ربما كان من السهل دراسة الإيقاع في الموسيقى، و كشف هذه القوانين بسهولة فيها، لأنها فن زماني تتضح فيه الصورة الأولى و لا تختلط بشيء أمّا فنّ القول فإن استكشاف هذه القوانين أمر من الصعوبة بمكان» (إسماعيل،١٩٦٨: ٢٢١).حين يربط الإيقاع بالأداء مما تولدت لديه رؤية جديدة لإشكالية الإيقاع كمعلم فني يلزم النصوص الأدبية.إنّ الإيقاع

يختلف بحسب إيقاع الوحدة الشعرية في حدّ ذاتها ثم بحسب أداء هذا الإيقاع أي كيفية قراءة النص (مرتاض:١٤٨).

إننا بتتبعنا لإشكالية الإيقاع من حيث هو مصطلح، ثم من حيث هو أداة إجرائية ترمي إلى تفجير النص من الداخل وربطه بالمحتوى الدلالي الذي يشيعه، نسعى للإشارة إلى تفعيل السؤال بغية استكشاف الظاهرة الإيقاعية. وبهذا نكون قد اقتربنا من الإيقاع الفني الذي نستشرفه، فيغدو النص الإيقاعي بمقتضى ذلك خطوة تواصلية جديدة في حقل السيميائية. وبهذه الصفة أيضاً، يتحول مفهوم الإيقاع إلى مدخل تأملي يتخذ من النصية اللغوية ميداناً لإنتاج الدلالة وتوليد المعنى. ومن الواضح أننا بنظرتنا هذه إلى الإيقاع نصل إلى بنياته الدلالية العميقة التي لا يعرضها النص على السطح، ولكنها تكون مفهومة برؤية تجاوزية تأملية وكشفية إلى مستوى أعمق من الوعي التفكيكي.

الإيقاع القرآني:

في بداية الأمر علينا أن نعرف الإيقاع القرآني و هو تلك الظاهرة التي تقوم على التكرار المنتظم (جيدا،١٩٨٠: ٣٥٧). و هذا الإيقاع رؤية يتميزه في أصل و منشأه عن النصوص الأدبية، نظراً علي هذا يكون الإيقاع يتلوّن مضامينها و أشكالها تبعاً لاختلاف النصوص، و يكثر تلوّنه، عندما يتبدّل إلى لغة كشفية تتلاحم داخلياً عبر النسوج النصية، مما يوظّف طاقة تثقيفية تؤدي إلي تفجيره من العمق. يعدّ التعريف الذي فيما يلي من تعاريف منطبقة لإيقاع النصّ القرآني: إنّا ألفينا القرآن العظيم يقوم جمال نظمه أساساً في رأينا، على اصطناع الإيقاع العبقري الذي يطبع بنية كلّ سورة من السور بطابع إيقاعي يكون هو الخاصية الأسلوبية التي تبهر و تسحر(مرتاض،١٩٨٣: ١٤٩). يكون الإيقاع القرآني في تمظهراته أبعاداً إعجازياً ممّا يحصل عليه شرعية التواجد كمصطلح فنياً يكرّسه النصّ القرآني، وأوجده كتقنية فنية اضطلع بها وحده، ومن ثمة فإنّه مظهر من مظاهر معجزة القرآن الموسوعاتية، بحكم ما يتمتع به من جمالية إعجازية موسومة بخاصة تلازم المنهج لها: ولكن معجزة الرسول هي عين منهجه، ليظل المنهج محروساً بالمعجزة وتظل المعجزة في المنهج (الشعرواي،ج١: ٦).

وقد تحدّث حازم القرطاجني عن الايقاع وما يحدثه من أثر نفسي وراحة معنوية لا حدود له ويكون نجاح في النص بمدى توافق هذا الايقاع وتغذيته له (القرطاجني،١٩٨١:

١٢٢) فلو تأمّلنا قوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) ويعدّ هذه إحدى الأهداف التي جعلت نصّ القرآن حاضراً و خالداً في كلّ الأزمنة. حالياً نرجع إلي إيقاع قصّة سورة يونس، وإنّه ينقسم علي هذه الوتيرة الإيقاعية المختلفة، و هي بصورة موجزة تنتمي إيقاعاً خارجياً و داخلياً إلى فئة:

أ)ـ فئة← ون. تواترت ثماني مرات. ويسمى (الصائت المديد الواوي المفتوح).

ب)ـ فئة ← هُم. تواترت سبع مرات. ويسمى (الصائت الهائي المضموم).

ج)ـ فئة ← هِ. تواترت ثلاث مرات. ويسمى (المديد اليائي المكسور).

د). فئة ← كم . تواترت خمس مرّات. و يسمّي (الصائت المديد الكاف المضموم).

و عسى أن يكون الجميل في هذه الإيقاعات أنها تدرك من الخارج و بسهولة، بحيث يمكن الوقوف عليها بمجرد القراءة الواعية الأولى. و الأجمل أن هذه الإيقاعات الخارجية الشكل تنعكس عبرهاـ و داخلياًـ إيقاعات أخرى المضمون تتكاتف معها، الأمر الذي يجعلهما متحدين بحيث يصعب الفصل بينهما. و هي سمة حداثية أصلها الجرجاني، لأنه:لم يكن يفصل بين اللفظ و المعنى أو بين الصورة و المحتوى (اسماعيل،١٩٦٨: ٣٣٤).

الفئات الإيقاعية التي تزداد جمالية هذا النصّ القرآني:

١ ـ الفئة الأولى: «ون» تواترت عشر مرّات. وهي: «تذكرون- يكفرون- يعلمون- يتّقون- غافلون- يكسبون- يعمهون- يعملون- المجرمون- يشركون- يختلفون- يمكرون- خالدون- يفترون- تصرفون- يإمنون- تؤفكون- تحكمون- يظلمون- يبصرون- يستقدمون- تستعجلون- يجمعون- يشكرون- يحزنون- يخرصون- يسمعو- يفلحون- تنظرون- ملقون- يعقلون». نري أنّ الفونيم (ون) يتحكم في بداية هذا النظام الإيقاعي حيث يجعل الآيات شكلاً و مفهوماً علي علي وتيرة واحدة و متناسباً بالآية الأولي «تذكرون يعلمون».

تذكير: أي استحضره بعد نسيان. خبره العظيم حيث واجه قومه و هو واحد يتكلم عن نفسه، و هو مرسل إلى أهل الدنيا فتحدى عليهم بأن يفعلوا به ما بدا لهم إن قدروا على ذلك، و أتم الحجة على مكذبيه في ذلك «إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي» و نهضتي لأمر الدعوة إلى التوحيد أو منزلتي من الرسالة «و تذكيري بآيات

الله» و هو داعيكم لا محالة إلى قتلي و إيقاع ما تقدرون عليه من الشر بي لإراحة أنفسكم مني ﴿ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ قبال ما يهددني من تحرج صدوركم و ضيق نفوسكم علي بإرجاع أمري إليه و جعله وكيلا يتصرف في شئوني و من غير أن أشتغل بالتدبير.

تولّي: أي أعرض بوجهه. و هذه الكلمة يرينا الترتيب في مرحلة الإعراض؛ في بداية الأمر تغيرت حالة الوجه فيتولّي من النبي. يتشكل هذا التواتر جرس موزون في إيقاع النصّ.

يشاهد هذا التشاكل في مستويين: تشاكل الإيقاع، تشاكل المعني.

الف) تشاكل الإيقاع:

إنّنا نلاحظ هذا التشاكل في البنية الصوتية التي تورد في الآيات اثني عشر، وذلك من حيث تناغمها وتناسبها وانسجامها، فهي تخرج على وتيرة إيقاعية واحدة. كان توظيف الأصوات الهندسية تبيين في أنحاء المقاطع مبيناً، يبدأ بالواوو النون المديد العشرة ثمّ كان الناقصة في قوله (كان+ فعل + ون- ين)، و كلمة أمّا يتكرر مرّتان، و ب حرف الجرّ و لفظ (آية) في (بآيات)، و الجملات الإسمية التي تأتي للتأكيد. نحن نلاحظ بأنّ إستجابة الألفاظ في هذه السورة المباركة لهذا التلوّن الإيقاعي و التقابل بين الحروف جلياً؛ و الأمر الذي يميل الألفاظ إلي استجابة لبنية إيقاعية تخفيها الدلالة الصوتية لهذه الأحرف.

ب) تشاكل المعنى:

نقصد من تشاكل المعني هو المشترك الدلالي لكل من المحمول و موضوعه. فالمحمول هنا يدلّ علي أدوات الشرط، و الموضوع جواب الشرط المختلف. و من هذا المنطلق نشاهد هذا القسم من التشاكل لدي محمّد مفتاح، و النصّ الشعري اتخذ مفهوماً جديداً عنده أطلق عليه التشاكل الرسالة و يجعل فاعليته الدلالية كاملة في فاعليته التواصلية، و يمثل شكلاً من أشكال التداولية، أو رسالة قصدية إفهامية، مما يجعل التشاكل الرسالة، عاملاً أساسياً في ضمان وحدة الخطاب (مفتاح، ١٩٨٦: ٢٧) و كذلك من رؤيته الفنية، تكرار لنفس البنيات التركيبية عميقة و سطحية على امتداد قول (نفس المصدر:٢١) و ذلك من ملامح التكرار الذي يؤدي إلي إنسجام و وحدة لغوية.

يبرز تشاكل المعني في الشرط و جوابه، و نستعين بهذا الجدول لإيضاح هذا الموضوع لتتجلّي دلالات الأدوات الشرط و علاقاتها بجواب الشرط.

الأداة	ما يقابلها
إن تَوَلّيتُم ⟵	فَمَا سَألتُكم مِن أجرٍ
إذا أدركه الغَرقُ ⟵	أنا مِنَ المُسلِمينَ
إن كنتَ في شَك ⟵	فأسالِ الذينَ يقرَؤونَ الكتابَ

دلالاتها الإيقاعية: نشاهد إيقاعاً واحداً تواجه فيه أدوات الشرط و الجواب عنه، بحيث يظهر واضحاً على مستوى الخطية والصوتية.

دلالاتها المحتواتية:

لو: ﴿ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ (يونس: ١١)

إن: ﴿ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (يونس: ٢٢)

﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (يونس: ٧٢)

مع هذا أنّ التشاكل بمعناه الدلالي و السيميائي قد ارتبط بالإيقاع و المعني معاً، و هذا الأمر يصبح المعني متضامناً و متّحداً مه الصوت تضامناً لم يسبق له مثيل.

وربّ هذا الأمر قد أنجز بوجود «ارتباط لحمي عميق بين البنية الصوتية للكلمة وبين النبر الواقع عليها، ثم بين النبر وبين معنى الكلمة»(أبوديب،١٩٨١: ٢٩٥).

الشيء الذي جعل هذا المتن السردي الذي يصوّره قصّة النبي نوح و موسي و يونس (ﷺ) و أقوامهم في أشكاله الإبداعية الشمولية تتفاعل فيه المؤلّفات الصوتية والمؤلّفات الدلالية والمؤلّفات الإيقاعية تفاعلاً، يتخذ النظرة الكشفية وفيرة. ولعل هذا يصبح إيقاعاً داخلياً يبرز في تلك الصلات علي الوتيرة الواحدة و المتفرقة في الدلالات والرموز، و أيضاً من إنتاجاته عن ذلك و هي مؤلّفات شعورية و نفسية. و من المتوقَع أن يقع هذا التداخل في الصوت والبنية والدلالة، و يتّجه ذلي الإيقاع لمقصودين الأوّل: على أنه خارجي من جهة ما يشاع من نغم ناتج عن الفونيمات الأربعة. وعلى أنه داخلي من جهة الدفقات الشعورية والتموجات النفسية التي تؤيد ذلك الإيقاع الخارجي. علي هذا المنط كان الإيقاع الداخلي يسيطر على الهيكلية الداخلية لمستوي النص الشعري خصوصاً، والأدبي عموماً، فيتخذ مظاهر إيقاعية تتلاءم فيما بينها داخلياً لتظاهر الإيقاع الخارجي وتنسجم معه (مرتاض،١٩٨٣: ١٤٧) و من الواضح أنَّ الجمالية الصوتية لم تنحصر علي الإيقاعات الخارجية بل تجتاز إلي إيقاعات داخلية من الصعوبة استكناهها.نأتي نصّ المنتخب لسورة يونس في فونيماته الأربعة علي سبيل النموذج:

٢- الفئة الثانية: (**ونَ**):

وهي فونيمات: «تذكرون- يكفرون- يعلمون- يتّقون-غافلون- يكسبون».

تواترت عشرمرّات . علينا أن ننتبه بأنَ تغيّر البِنية الإيقاعية متصل بتغيّر المضامين التي تتجدّد عبر السياق النصي، الأمر الذي يحيلنا إلى بنية إيقاعية معقدة.

٣- الفئة الثالثة: (**كم**):

وهي فونيمات: بَغيكم – أَنفُسِكم - مَرجِعُكم- نُنَبِئُكم.

تواترت أربع مرّات. ترتبط هذه الفونيمات بالمضون النصّ، يتحّث الله تبارك و تعالي عن يوم القيامة التي يفرّ الإنسان من نوعه، إنّ إيقاع آخر الأيات يتغير مع مضمونه و يعدّ من جماليات هذه السورة.

٤- الفئة الرابعة: (ين):

وهي فونيمات: العالمين – صادقين – الظالمين – المفسدين.

تواترت خمس مرّات، وخَتمت الإيقاعات السابقة.

فإذا القصة كلها، تداخلت فيها هذه الفونيمات وتغيّرت نتيجة التجدد الذي يحدث على صعيد المضمون.ويمكن الاستعانة بهذا المخطط لمعرفة الإيقاع ومظاهره.

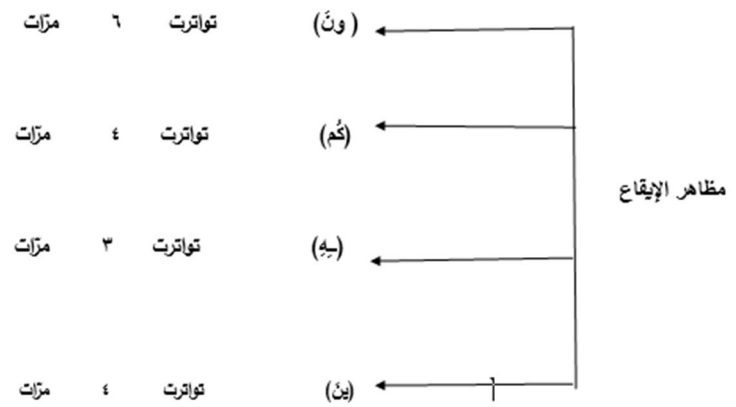

هذاالتنوع الإيقاعي حدث نتيجة التنوع المضموني، وهو يعكس في مظاهره دلالات النص المختلفة. وبتنوع الإيقاع وبتكثيفه عبر هذه الفونيمات تسهل عملية حصر المضامين.يحصل، هذا التداخل بين الإيقاع والمحتوى، حين يكون النسيج النصي محكّماً على صعيدي الشكل والمضمون. إنّما يتكثف الإيقاع هنا في حركة النمو في نسيج العلاقات الناهض بين هذه المكونات ويلفّ الإيقاع هذا النسيج، يسور فضاء، يدوره وذلك حين يتّخذ الإيقاع شكل التواتر المتجول في النص ككلّ، والذاهب في أكثر من اتجاه أو المتداخل في حقول دلالات النص كلّها (العيد، ١٩٨٣ ـ ص ١٠١) تشكّل هذه الفونيمات السبع عشرة في نهاية المطاف بنيّة النّص القصصي هذا، إضافة إلى مدود أخرى تنبع من داخل النص وهي متشابكة متداخلة مثل: تذكرون-يكفرون-يعلمون-يتّقون-غافلون-يكسبون- بَغيكم- أَنفُسِكم- مَرجِعُكم-نُنَبِّئُكم.

٥-٢- المكوّن الشخصاني

إن الشخصية في القصص القرآنية هي تلك التي تظهر بوضوح، وتقدم بطريقة

وصفية شاملة و تعمل على توجيه الأحداث، وهي تنمو وتتطور وفق حركية الشخصية ونموها و تطورها، و تتسم بالغموض والفوضى، بحيث لا يظهرها السرد إلا مبعثرة ، ولا تستكشف إلا بالعودة إلى بعض أجزائها المبثوثة عبر النسيج القصصي، وباستنطاق دلالاتها المختلفة. و هذا النوع من الشخصية لا يعثر عليها إلا في القصةالقرآنية.فأما السردية القرآنية هي سردية نصية أزلية مفتوحة، الشيء الذي جعل الدراسة التي تنشأ من حولها مفتوحة تشمل نواحي متنوعة في النص، إما على مستوى البناء أو على مستوى المضمون. و«لعل المقاربة التي تفضي إلى استكناه المكتنزات والمقدرات الجمالية الإعجازية التي يتمتع بها النص القرآني هي تلك التي تلامسه من نواح شتى، وتلاقحه من زوايا مختلفة لأن كل عمل سردي يجب أن يدرس من حيث السرد ومن حيث الحدث، و الشخصيات و الحيز، و الزمن، و خصائص بناء الخطاب»(عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة:٦٨) هذا التصنيف لايقصد تقسيم الشخصيات إلي المركزية و الثانوية. « والحق أنه من العسير تصنيف الشخصيات في أي عمل من الأعمال السردية إلى مركزية و ثانوية وغير ذات شأن إطلاقاً، كما هو متعارف في النص السردي بمجرد المتابعة التي تقوم على الملاحظة »(مرتاض،١٩٨٣: ٥٧) إذن نتناول الشخصيتان الأصليتان و نتميز معالمهما في القصة دون الحكم بالمركزية أو ثانوية فيهما. ولكن سرد القصة و مكانة الشخصيات فيها، ستعطي الاهمية و المركزية إلي شخصية دون الآخر و لا مفر منه. في كل بحث حول دراسة الشخصية تُدرس كيفية بناءها في السرد. غير أننا حين لجأنا إلى علم السيميولوجيا الذي «هو علم موضوعه أنظمة العلامات أو الرموز التي بفضلها يتواصل البشر فيما بينهم.»(السرغيني،١٩٨٧: ١٥) اكتشفنا طريقة جديدة في بناء الشخصية القرآنية، هي قريبة في تشاكلها مع ما تتميز به السردية الجديدة. وغايتنا هنا ليس إثبات حداثة النص القصصي القرآني، وإنما لنضعه في المكان العلمي الذي ينبغي أن يوضع. إن هذه الطريقة تنهض على اللغة، إذ تجعل الألفاظ ذات مقصدية إفهامية من شأنها تُفهم خصيصة البناء الاساسي.

إن السورة الكريمة تحدثت عن قصص بعض الأنبياء، فذكرت قصة نوح من قومه، وقصة موسى مع فرعون الجبار، وذكرت قصة يونس نبي الله الذي سميت السورة باسمه، وكل هذه القصص لبيان سنة الله الكونية في إهلاك الظالمين، ونصرة المؤمنين.

إن الشخصيات الموظفة في قصة يونس وموسي ونوح (عليهم السلام) لا يمكن دراستها إلا بواسطة العلامات المُميِّزة لها، واللجوء إلى العلامات يقتضي الدوران في محيط السيميولوجيا التي « تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول، فالعلامة مكونة من الدال و المدلول، يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة، ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى.»(ابراهيم،١٩٩٠: ٩٧)

إلاّ أننا فيما توصلنا إليه لم نكن نحفل بالمضمون (المدلول) بل كان مقصدنا الدوال، لأننا ألفينا «اللغة تنهض بوظيفة سردية بنائية لا تقل عن وظائف الشخصيات، والحيز، والزمان، والحدث.» (مرتاض،العدد٣: ٢٠) إذن عندنا شخصيتين متمايزتين في هذه القصة يظهران في الآيات الاولي، متلاصقان أحدهما ألي الآخر و هما حسب الظهور:

نوح : يذكر الله عز و جل لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) مع قومه، و رغم ما قدم لهم نوح من أدلة و آيات بينات تدلّ علي وحدانية الله، إلّا أن القوم كذّبوه ولكن نوح عليه السلام لم ييأس لأنَّه كان علي يقين بأنَّ الله معه و سوف يثبته علي ذلك، و إخذ يدعوهم بحكة و موعظة يؤلف قلوبهم و ذلك بتذكيره لهم أنَّهم قومه فكان يناديهم يا قوم و أنَّه ما أراد لهم سوي النصح و الإيمان بالله، و لم يرد منهم مالاً أو شكوراً و إنَّما أجره علي الله عزّ و جل.

ذكر الله تعالي في هذه السورة قصةِ نوح عليه السلام لفائدتين :

الف) أن تصير تلك القصة عبرة لهؤلاء الكفار،و هجر الجحود بالتوحيد و الإيمان بالنبوة لأنَّ الله عجل هلاك قوم نوج بلغرق لما أصروا علي الكفر و الجحود.

ب) أنَّ الإنذار بالعذاب لابدّ أن يتحقّق، فقد كان كفار مكة يستعجلون العذاب الذي يذكره الرسول صلّي الله عليه و سلّم لهم، و يقولون له: كذّبت، فإنَّه ما جاءنا هذا العذاب، فذكر الله تعالي قصة نوح ليبين لهم أن ما أنذر به نوح قومه وقع في نهاية الأمر، كما أخبر فكذلك يقع كلّ عذاب أنذركم به.

موسي : استمرّ تكذيب الأنبياء بين الأمم من بعد نوح عليه السلام، فمنع الله عنهم الخير والإيمان، ومن أمثلة ذلك قصة موسى مع فرعون وقومه، وفيها يشتد الحوار بين رسول الحق موسى، وبين زعيم الباطل فرعون، فموسى عليه السلام يعلو صوته بالدعوة إلى توحيد الله وإبطال ألوهية من دونه، وفرعون يدافع عن عرشه وسلطانه

وادعاء ألوهيته، لتظل له الهيمنة، ويكون الهدف من إيراد القصة في هذه الأيات ضرب المثل الحاضري محمد صلى الله عليه وسلم ، ومضمونه: كما حل بهؤلاء يحل بكم معشر قريش. وهذه آيات تصور صولة الحق مع موسى وهزيمة الباطل مع فرعون)، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ ﴿يونس: ٧٥-٧٧﴾

هذه هي القصة الثانية المذكورة في سورة يونس، وهي قصة موسى وهارون مع فرعون وملئه، وقد تكرر ذكرها في القرآن للدلالة على أن قوة الحق وصوت النبوة يعلوان الملك والحكم والسلطان، ويقوضان العروش، ويزيلان دعائم الباطل، وأيضا لإظهار مدى عاقبة المشركين وأنه مهما علا الظلم ، فإنه لابد له من أن يزول بمشيئة الله، وهذا هو الفصل الأول من القصة وهو الحوار بين موسي و فرعون. يونس : قال تعالى : «و لولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانها إلَّا قوم يونس لّما آمنوا كشفنا عنهم عذابَ الخزي في الحياة الدنيا و متعناهم إلى حين» (يونس:٩٨) هذه هي القصة الثالثة من القصص المذكورة في هذه السورة، وهي قصة يونس عليه السلام، وهي المعنية بالسورة لأنَّها سميت بسورة يونس نسبة لهذه القصة، فبعد أن بين الله تعالى أن ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ أتبعه بهذه الآية للدلالة على أن قوم يونس آمنوا بعد كفرهم، وانتفعوا بذلك الإيمان، وهذا يدلّ على أنَّ الكفار فريقان: منهم من حكم عليه بخاتمة الكفر، ومنهم من حكم عليه بخاتمة الإيمان، وكل ما قضى الله به فهو واقع

"وهو يونس بن متى، ويقول أهل الكتاب: يونس بن أمتاي بعثه الله لقوم كانوا بقرية نينوى بشاطئ دجلة من أرض الموصل"(٢)، "أرسل الله عز وجل إليهم يونس عليه السلام ليهديهم إلى طريق الحق فأبوا عليه، وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبا لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث، فلما تحققوا منه ذلك، وعلموا أن

النبي لا يكذب، ففقدوا وجوده ، فقذف الله في قلوبهم التوبة فلبسوا المسوح وأخرجوا المواشي وفرقوا بين كل بهيمة وولدها، فعجوا إلى الله أربعين صباحا، فلما علم الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما مضى منهم كشف عنهم العذاب بعد ما تدلى عليهم لم يكن بينهم وبين العذاب إلا ميل" (٢). "أما يونس فقد ذهب مغاضبا لقومه الذين أرسل إليهم لإبطائهم عن تلبية دعوته، والدخول فيما دعاهم إليه من الإيمان، فهرب إلى الفلك المشحون، من غير إذن الله تعالى ، ثم امتحنه الله تعالي بالإلقاء في اليم و التقام الحوت، قال تعالي: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـْۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧-٨٨)

فنبذه الله بالعراء و هو سقيم بعد أن مكث في بطنه ثلاثاً أو سبعاً أو أكثر أو أقلّ، و حماه من هضم الحوت له، و أنبت عليه شجرة من يقطين، ثم أرسله الله تعلي إلي مائة ألف أو يزيدون، فآمنوا، و قبل الله منهم إيمانهم.

غير أن الاعتماد على ذكر صفات الشخصية دون الإشارة إلى اسمها، يجعلنا نعلن أن النص القرآني قد يتجاوز في بعض طروحه مبدأ تقديس الشخصية ويعوِّض هيكلها بصفاتها وأفعالها سلباً وإيجاباً. « وفي التعبير عن الجائي بالأعمى مزيد توبيخ لما أن المحتاج الساعي في حاجته إذا كان أعمى فاقدا للبصر وكانت حاجته في دينه دعته إلى السعي فيها خشية الله كان من الحري أن يرحم و يخص بمزيد الاقبال و التعطف لا أن ينقبض و يعرض عنه.» (الطباطبائي :٢٠٠) هذا السلوك الفني، يمثل أحد مظاهر الرواية الجديدة الآن. حيث «ذهب بعض كتاب الرواية الجديدة في تعاملهم مع الشخصية مذاهب جديدة وأحياناً غريبة حيث أشاروا، إلى شخصياتهم الروائية بحروف فقط كما فعل ألان "روب غرييه" في روايته (الغيرة) حين سمى شخصيته الرئيسية باسم "P" "A" واستعمل كلود سيمون التقنية نفسها في روايته "معركة فارسال" حيث أطلق حرف "O" كاسم لشخصيتين مختلفتين"(سعيدي محمد: ١٥٦)

الموقف هنا تغير، حيث أُشير إلي قوم نوح و ابنه بضمير الغائب فقط. و خاطب الله نبيه بضمير المخاطب بعد ضمير الغائب و هذا الالتفات « دليل على زيادة الإنكار كمن

يشكو إلى الناس جانيا جنى عليه تم يقبل على الجاني إذا حمى في الشكاية مواجهاً له بالتوبيخ وإلزام الحجة» (الكشاف،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الجزء الرابع،ص٣٩٨) ولعل هذا التحول في طبيعة المسار العمودي، يعود إلى التلون في توظيف الشخصية، بحيث تكون فيه مؤدية لدورها بصورة عادية (مثلاً: شخصية الرسول هنا)، وفجأة يلغيها السارد، ويحل محلها دون شعور منها، وهي تقنية فريدة.

ج) ـ منزلة الشخصيات:

إن الشخصيات الموظفة في القصة خبرية، وصفية، سردية، تقريرية، قريبة من الحواس، لم تتشكل على لسان راوٍ أو مبدع، بل تشكلت و تبلورت من خلال ما تمارس من سلوك و حركة و مواقف، كشفت عنها بنفسها مرة و كشف عنها السارد أخرى. و عسى أن يكون الأمر الملاحظ في طبيعة الشخصيات، هو التوازن الملحوظ بين الشخصيتين المسخرتين في هذه القصة، من حيث جانب الحَيّز المخصص لهما، وأيضاً ألفينا ظاهرة سردية، و جديرة بالمتابعة، تمثلت في، أن السردية ـ وهي تصف في إحدى الشخصيتين وصفاً ظاهرياً، ينضوي تحتها ـ وبطريقة صامتة ـ حديث عن الشخصية الثانية. بمعنى أن هناك شخصيتان متمايزتان في مجال توظيفهما: فشخصية النبي نوح و موسي و يونس (عليهم السلام) صلى الله عليه وسلم من منزلة الأنبياء، حيث عالم الملكوت، كون الاستجابات والانفعالات والتواصل والعطاء والاستمرار وفيض العواطف. ينضاف إلى ذلك المدد القبلي، وهي من وسط اجتماعي قنوع، اكتفى بما أعطاه الخالق، ورضي بذلك. استمدت شرعيتها من الملأ الأعلى، ثم وجدت الكون الأرضي مجالاً لبسطها.

أمَّا قوم نوح (عليه السلام) و فرعون و الساحرون و قوم يونس من منزلة المستضعفين، حيث عدم إطاعة ولي الأمر، وعدم الايمان بآيات الله، و الكفر. ونجد مكانته واردة إلى الذهن من خلال كل الآيات أو السور التي كانت تعالج بها.

٥-٣- المكوِّن الحدثي:

تنقسم القصّة يونس إلي ثلاث برنامجات سردين، يكوّنان أحداث القصّة، ويتشكلان خطابها وينظمان صيرورتها، وهما برنامج البطل (نوح و موسي و يونس) وبرنامج البطل الثاني (ابن نوح و فرعون و قوم يونس).نظراً علي هذا أنّ هذا الحدث وجدناه

يتجسّد في مستويين: الشكل والمضمون.من حيث المفهوم و المضمون يُمارس تَحولٌ على مستوى المسار المحتواتي بالنسبة للشخصيتين المكونتين للبرنامج السردي الذي هو «مجموعة من الوحدات السردية المتعلقة بالتركيب التوظيفي الذي يمكن تطبيقه على كل أنواع الخطابات» (غريماس،١٩٧٩: ٢٤٢). فالنبي نوح (عليه السلام) يعرضه السرد لان ياتيه عدم أطاعة قومه في بداية القصة و يواجه عتاب الله و لم يندم قومه من عملهم في النهاية. أما ابن نوح لم يطع أوامر الله سبحانه و أبيه نوح (عليه السلام) و يأتي الله عذابه علي ذلك القوم وثمّ يبدأ سرد النبي موسي (عليه السلام) و هو البطل الأوّل لهذه القصّة و الساحرون البطل الثاني لهذا السرد و في نهاية الآيات يشرع سرد يونس (عليه السلام) و حوادثه مع قومه المنكرين الذين يأتي عذاب الله بهم و موضوع حبس يونس (عليه السلام) في بطن الحوت و آية «لا إلَه إلّا أنتَ سُبحَانَك إنّي كنتُ من الظالمين».

- النبي نوح (عليه السلام) : يوظّف في نصاني يشغل حيزاً من القصة وهو قوله: ﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (يونس:٧١-٧٢)» ولتسهيل عملية البناء نرمز إلى هذه الآيات برمز (ب) والتي صُوِّر فيها نوح (عليه السلام) تصويراً مبيناً. في هذه الآيات نكشف عن عمل من جانب النبي يواكل أمرهم إلي الله و أجمعوا أمركم و شركائكم و لو لم يكن هذا التصرف ليكونن من المعذبين و يغرقون في الماء.

موسي (عليه السلام): يستخدم شخصية موسي (عليه السلام) مكانة هامّةً من السرد و في بداية القصّة يدعو فرعون إلي الصراط المستقيم ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾ (يونس/٧٥) ثمّ يقابل بالساحرين مع عصائه و ثمّ يسكن بني اسرائيل في مصر و اجتياز من البحر مع معجزة النبي موسي

(عليه السلام) و انشقاق ذلك البحر.

- شخصية يونس: في نهاية السورة يتحدّث عن شخصية يونس (عليه السلام) بجانب الحديث عن الشخصية الأولى، أي من قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾.

هذه الآيات نرمز إليها بـ (ج)، والتي تجسد صورة يونس و عذاب الألهي علي النّاس.

- السرد الباني: نقصد منه النصّ القرآني، والذي هو في جوهره الخالق نفسه. نرمز إليه بـ (أ). إن علاقة (أ) بـ (ب) تظهر في الصفات الخمس التي يوحي ظاهرها من أن الرسول قام بعمل لم يعجبه الله. أما علاقة (أ) بـ (ج)، تظهر حينما أحالنا على صفات (ج) الخمس التي يظهر ضعف الكفّار و فرعون و خشيته من الله.

ولعل الأروع، هو الاتساق والانسجام بين (ب،ج)، وظاهرة الإيقاع المرافق لهما، بحيث نجد الإيقاع في تطابق تام مع مضمون (ب، ج). إن إيقاع (ي) يتواتر ٥ مرات و من جانب آخر ايقاع (ي) يتواتر ٥ مرات. وبرؤية كشفية مبنية على قراءة واعية نعتمد فيها على المقارنة، نكتشف الانسجام العجيب والمذهل بين الإيقاع المرافق لآيات (ب)، (ج)، والمضمون الذي يجسدانه والغريب، حتى بالأرقام. و الآتي يوضح هذا :

فإذن ٥(إيقاع ي) و٥(صفات نوح (عليه السلام) و موسي (عليه السلام)) تساوي ١٠. و٥ (إيقاع ي)، و٥(صفات فرعون و الكفّار)، تساوي ١٠. من خلال هذا نجد النص يتحرك في فضاء عشرين صفة تلامس الإيقاع والمضمون بشكل متساوٍ لا يؤثر فيه أحدهما على الآخر، بل يدخلان في وحدة نصية تحافظ على مبدأ الإيقاعية الذي تنهض عليه نصوص القرآن من جهة، وتجدّد المضمونية من جهة أخرى.

وعلى صعيد آخر نجد النص يتحرّك في فضاء من التصورات الأساسية التي يعمد السرد القصصي لاستلهامها في بناء شخصيتي (ب)، (ج). ولعل الشكل الآتي من شأنه توضيح علاقة (أ)، بـ (ب) و(ج).

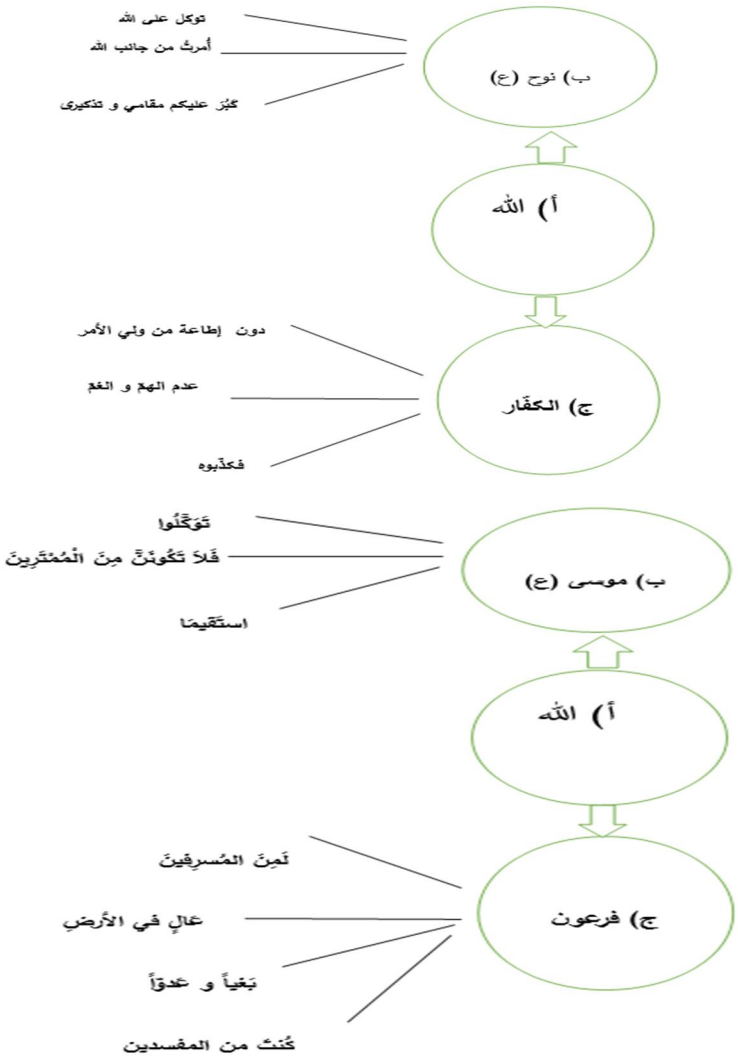

هذا الشكل يوضح علاقة (أ) بـ (ب) و (ج) من حيث البناء، ومن شأن هذه العلاقة الثنائية السعي إلى اكتشاف المعنى الباطني للغة في دلالتها الإيحائية «مفرداتها البانية والمهدمة للعقيدتين» من حيث إنّ النصّ مؤسس من علاقات غيابية وأخرى حضورية «فالعلاقات الغيابية علاقات معنى وترميز. أمّا العلاقات الحضورية فهي علاقات تشكيل وبناء»(تودورف،١٩٨٧: ٣١). وما يمكن ملاحظته هو الاختزال المطّرد في بنية السرد القصصي كبنية لغوية، فيها الجمل قصيرة ومركزة، تفيض بالدلالة، ومع اختزال عبارات

قصة هذه، تتعمق الدلالة القصصية.

ولعلنا في استخدامنا للجداول والأرقام لم نكن ننشد إلا تجلية ما كان خفياً وراء هذه الدلالات القصصية. غير أن «حضورها في النص يتداخل مع الإشارات اللغوية الصوتية، ويجعل الكتابة تمتلك قيماً غير قابلة للانتقال إلى الشفوي» (سعيد،عدد١٩٨٤،٣: ٣١)، الأمر الذي جعل النص القصصي القرآني مخزوناً دلالياً، كل عبارة فيه تفترض أن تحمل دلالات معينة، وكل إيقاع فيه يعكس دلالة النص التي سيق فيها هذا الإيقاع، وكل سرد يتخذ مستوى متميزاً يجسد الصورة التي عليها القصة القرآنية. وكل شخصية فيه نتوقع لها بناءً خاصاً بها يفرضه المضمون الذي يرافقها. وكل هذا التلون يمثل في نهاية الأمر إنتاجاً دلالياً عبقرياً.

٥-٤- المكوِّن الزمني:

الزمن أحد العناصر الإجرائية المشكلة للحمة الخطابية في القصة القرآنية وبحكم الموقع المتميز الذي يحتله في منظومة السردية الجديدة، يكون بمثابة الخيط و السلك الذي تنتظم به البنية التعبيرية القصصية، و إن القاص لايستطيع كتابة نص من دونه، لأن التتابع الزمني يتدخل في تنظيم أصغر وحدات الجملة(فورستر،١٩٦٩م:٥٤-٥٣) يعتبر الزمن ظاهرة أدبية و فلسفية تتجلى بصورة خاصة في نتاجات أدباء هذا العصر فهو لم يعد ذلك الزمن المحصور في المجالات النحوية المعروفة، بل اغتدى زمناً مطلقاً مفتوحاً مثل الوجود. « فالاشارات الزمنية المبثوثة في أي نص سردي تشترك و تتفاعل مع العناصر السردية الاخري.»(أحمد قاسم،١٩٨٤م:٢٧). غير أن (الزمن) يبقى في غموضه، شأنه شأن سائر القضايا التجريدية التي لم يقو على تفكيكها الدين و الفن و الفلسفة. وفي هذا الإطار يقول باسكال «إن الزمن من هذه الأشياء التي يستحيل تعريفها، فإن لم يكن ذلك مستحيلاً نظرياً، فإنه غير مجد عملياً»(مرتاض،ج١٧: ٨٩٧).

فإذن مفهوم الزمن يبقى غائماً عائماً، مهما بلغ تنظيرنا له، فإننا لن نصل إلى تحديد ماهيته ومعرفة خباياه إلا ما قننه النحويون. ولعل هذا التوجه في غموض الزمن راجع إلى منظومة القرآن النصية، بحيث « أصبح للقرآن زمن نستطيع أن نسميه زمن القرآن زمن الوحي».(عبد الحميد جيدة: :٢٦٩)

لكن هذا، أدى إلى رؤية جديدة لفهومية الزمن، بحيث هذا التنوع والتضاد في

الزمن، من شأنه خلق وشائج فنية تكسب النص القرآني خصوبة تجاوزية إثرائية، وتعطيه أسبقية التأسيس، وتضفي عليه أبعاداً زمنية إفضائية، طالما كان يحلم بها الروائيون والقصاصون ليضمنوها إنتاجاتهم المتنوعة، لأن توظيف الزمن يظهر بوضوح في الأعمال السردية « و لاسيما فن الرواية الذي فيه وحده تتجلى روعة الزمان بتقنياته و فلسفته و مفاهيمه المختلفة، بحكم الحادثة الروائية تخضع لمبدأ زماني أصبح معروفاً في نوادي الغرب الأدبية و هو مايعرف بـ(الحكاية المسرودة) أو (الحادثة السردية)» (مرتاض: ١٩٨٠م: ٥)

أما زمنية هذه القصة، فنجدها تتخذ صوراً مختلفة تتقاطع فيها بعض أنواع الأزمنة المعروفة وغير المعروفة، الشيء الذي جعل زمنيتها مطلقة و هو ما نفصله الآن:

٥-٤-١- الزمن النحوي:

ينبثق الزمن النحوي في القصة من النظرة الاستشرافية التي تعد إحدى غايات هذه القصة.فبالرّغم من أن أحداث القصة وقعت قبل نزول الآيات إلا أنها صيغت بالفعل المضارع، لأن حظ الاستشراف أو المستقبلية لا يتحقق إلا بمفاعلة المضارع.غير أن الدلالية الزمنية للفعل الماضي لم يعوّل عليها السارد كثيراً، الشيء الذي جعل ظهورها شحيحاً، لأن حظ الاستحضارات الذاكرية الناشئة عن الماضوية كان غائباً أو كاد، ورغم ذلك وبمقتضى هذا الغياب نجد النص متنازعاً من زمنيين نحويين طغى أحدهما على الآخر.

٥-٤-١-١-الزمن الماضي:

ينحصر في خمسة مواطن من السرد: (تَوَكلتُ)؛ لأنّ المتوكّل يجعل الحقّ سبحانه قائمًا مقامه في التصرّف واجتلاب الخير والصّلاح، لذلك جاءت بالصياغة الماضوية. و (تولّيتم)؛ حدث بجانب أجمعوا الكفّار أمرهم و شركائهم و العراض و عدم اكتراث عملان بدأ السرد القرآنية بهما و الإعراض مثل العداوة انتهي لهذا جاء بصيغة الماضي. (أُمِرتُ) في " وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" علة مجيءه بالماضي تزامنه بأجري و التولُي و فيه تعليل لما ذكر من عدم إطاعة بتقدير لام التعليل. «و في الآيتين توبيخ شديد ويزيد شدة بإتيانهما في سياق الغيبة لما فيه من الاعراض عن المشافهة والدلالة على تشديد

الانكار». يظهر هذا الزمن في (استَكبَرُوا) في قوله ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ و المراد بمن استغنى من تكبَّر عند الناس و أظهر تَغطرُساً والاستكبار عن اتباع الحق. فاُستعمل في الزمن الماضي لان استكبار قوم موسي (عليه السلام) المراد به موضوع محرز في بداية القصة. و (أُمِرتُ) في قوله ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ تاكيد علي معني (تَوَلَّيتُم و ما سَألتُكم) في نفس الآية فاُستعمل في الماضي بسبب اكمال العمل.

٥-٤-١-٢-الزمن الحاضر(المضارع):

تواتر ستة مرّات، و هي بالترتيب:«يخرُصُونَ، يسمَعُونَ، تَعلَمُونَ، يفلِحُونَ، يكفُرُونَ، تنظرون». لعلّ الملاحظة الأولى التي ينبغي ذكرها، هي أن زمنية المضارع، هي الغالبة، لأنّ بنية المضارع بنية متحركة ناضجة، فاعلة للأحداث ومفعّلة لها.

جاء (يخرصُون) بصيغة المضارع بعد إتيان الآيتين بالمضارع و هما (يدعون و يتَّبعُون). إذ السارد يخاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الزمن الحاضر بعد اكمال السرد في المرحلة الاولي أي بعد القول عن دعوة الكفّار من دون الله و يتبعون الظنّ. «وفي مجيئه في سياق الخطاب، تشديد التوبيخ وإلزام عدم تبعية من طريق الله و يعبدون الأصنام ويكذبون الله ثم الإقبال عليه بالخطاب؛ دليل على زيادة الإنكار.»(السيد الطباطبائي،ج٢٠: ٢٠٠)

و (يسمعون) في الآية يدلّ علي المستقبل بقرينة "لقومٍ" ، و ما بعده (تعلمون و يكفرون) بمعني حدوث الامر حتمياً أي أنَّ الكفّار ينسبون إلي الله ولداً لايعلمون معنا و نسبته و هذا الأمر برئٌ من الله سبحانه هو الأحد و لم يلِد و لم يولد و هذا الفعل توبيخ لهم في قولهم ما ليس لهم به علم، و هو مما يستقبحه العقل الإنساني و لا سيما في ما يرجع إلى رب العالمين عز اسمه؛ و كذلك في فعل المضارع (يكفرون) يثبت إنكار و كفرهم أي بسبب أنَّ الملحدين يفترون علي الله و هذا خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه بيان وجه عدم فلاحهم بأنه كفر بالله ليس بحذائه إلا متاع قليل في الدنيا ثم الرجوع إلى الله و العذاب الشديد الذي يذوقونه. إذن هذه الافعال تدل علي المستقبل بسبب وجود القرائن.

و في (يفلحون) يخاطَب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) معاتباً للملحدين و لاجل تسلّي النبي أتت الآية بصيغة الخطاب و في زمن الحال، و هذا الفعل تخويف و إنذار بشؤم العاقبة، و في الآيتين

من لطيف الالتفات ما هو ظاهر فقد حكى الله أولا عنهم من طريق الغيبة قولهم: «اتخذ الله ولدا» ثم خاطبهم خطاب الساخط الغضبان مما نسبوا إليه و افتروا عليه فقال: «إن عندكم من سلطان بهذا أ تقولون على الله ما لا تعلمون» و إنما خاطبهم متنكرا من غير أن يعرفهم نفسه حيث قال: «على الله» و لم يقل: علي أو علينا صونا لعظمة مقامه أن يخالطهم معروفا ثم أعرض عنهم تنزها عن ساحة جهلهم و رجع إلى خطاب رسوله قائلا: «قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» لأنه إنذار و الإنذار شأنه.. و في (تُنظَرُونَ) جاء الفعل بصيغة الحال و لكن يدلّ علي المستقبل و هذا التحدّي لا تختص بالماضي أو الحال فقط، بل يدلّ علي استمرار تجدّدي فتحدّي الكفّار تجاه موسي (عليه السلام) و الأنبياء الآخرين تستمرّ و تداوم طول عمره. أذن صيغة المضارع هنا لا يبين وقوع الفعل في زمن الحال فقط.

٥- نتائج البحث:

و أمّا بعد البحث حول هذه السورة نستنتج إلي النتائج التالية:

اذا كان القرآن الكريم بهذا الشكل فإن القصة القرآنية مكوّن من مكوّناته الأساسية وعنصر من عناصره الرئيسية وجزء كبير من أجزائه، ومن ثمة فهي تحمل الخصائص والمقوّمات والأسس والأساليب القرآنية نفسها وتتميز المميزات ذاتها، ولا تنأى عن ذلك.السرد القرآني في سورة يونس يمتزج بموضوع السورة امتزاجاً عضوياً لا مجال فيه للفصل بينها وبين غيرها من مجموع موضوعات السورة، تلك السلسلة من الحلقات المختلفة شكلاً، المتناغمة مضموناً، المتناسقة بناء، المتكاملة إيقاعاً، بحيث لو حذفنا السرد -أو قل مشهداً من مشاهدها- من موقعها الوارد في السورة لحصل عدم توازن موضوعي و لإختل المعنى لأنّ السرد يسهم في بيان مضمون النصّ و إيضاح معاني الخطاب وتعميق فكرته لدى القارئ و المتلقي. في جمال أسلوبي و رونق تعبيري و روعة لغوية و وحدة عضوية، و بكلمة واحدة: في إعجاز متكامل.إنّ أسلوب السرد في سورة يونس ونقصد بالأسلوب الشكل والطريقة: شكل عرض أحداث القصة وطريقة عرضها، أسلوب يسير وبسيط ومقنع وقريب من الإفهام، وسهل على الإدراك ومعجز في التبليغ والإبلاغ. و بما أنّ السرد يتناول تقريباً كل مواضيع القرآن وتجمع بين محتويات مواضيعه، وتحتوي على جل أو أكثر مراميه وأغراضه، وتستطيع بما تتمتع به من أسلوب

القص وطريقة الحكي أن تحقق كل أهدافه.. فإن الاهتمام المتجدد بها والعناية بعناصرها وتحليل مضامينها والغوص في كشف مكنوناتها وتجلية أسرارها ورصد بنياتها.. ما هو إلا عناية بذلك التصوير الدقيق لمعاني القرآن الكريم وموضوعاته ومحتوياته ومفاهيمه وما يريد عرضه.. فهي تشخصها وتمثلها وتحييها في زمان ومكان وأحداث ووقائع وشخوص، وتفرغ عليها حركية منقطعة النظير يتمثلها المتلقي البصير، ويعيش معها أحسن اللحظات العارف المتذوق، ويستشعرها المؤمن الصادق، ويحتج بها الدارس الخبير، ويفخر بها الأديب الملتزم والقاص المفنان.

تميزت قصّة يونس بحضور ثلاث السرديات: قصّة النبي نوح (عليه السلام)، موسي (عليه السلام) و فرعون، و يونس و الحوت؛ و توجد عدد من الشخصيات يخدم الحدث و تطوّره و يحافظ علي تماسك الحكاية في ذهن المتلقي و قدرته علي متابعة تفاصيلها، و إذا كان عدد شخصيات القصّة يصل إلي نيفة شخصية؛ فقد كان الشخصيات الرئيسة منها خمسة، هم شخصية نوح (عليه السلام) التي كان حضورها بنسبة ١٠٠٪ في حوادث القصّة التي تمّ استعراضها في آية ٧٢، في حين شكلت الشخصية ابن نوح حضوراً بنسبة ٤٨٪. و إنّ الشخصية موسي (عليه السلام) أكثر حضوراً من الشخصيات الآخرين و حتّي الله سبحانه يختصّ بآياتٍ كثيرةٍ إليه آية ٧٥-٩٥ و الشخصية فرعون يستوعب فضاءاً كبيراً من القصّة يونس و التقائه مع النبي موسي (عليه السلام) و حوادث الساحرين و شكل حضور فرعون ٧٢٪ من وقائع السرد و كذلك شخصية يونس (عليه السلام) و أهمية حضوره في هذه السورة التي سمّيت بهذا المعنون و دور يونس (عليه السلام) الفاعل في القصّة، و بروز تطوّر الحدث و تصاعد الصراع عليه بشكل كبير؛ إلّا أنّ حضوره في مسرح الأحداث قياساً إلي الشخصيات الرئيسة يعدّ ثانوياً، فحضور يونس (عليه السلام) يشكل لتحديد دورها بشكل أدقّ، حيث يشكل حضور يونس فيه ١٠٠٪ . و كذلك استخدام زمن الماضي أو المضارع بين الأفعال التي لها إيقاع و تغيير أزمنة من الماضي إلي المضارع و ربّما يبدّل معني المضارع إلي المستقبل أمرٌ مشهودٌ بين آيات ٧٠ إلي ٩٥ سورة يونس.

Abstract

The Qur'anic narration means: the introduction of the complexities of the heart and the senses, and what moves in the linguistic man in all grammatical grammatical levels. Because the Quran "in every sura and

verse, and in every beginning and end, is characterized by one method is steady. The components of the narrative discourse in the Koran story are many, which decreases or increase depending on the nature of each story. In the story of Jonas (p) Components of various narratives enumerated in the rhythm and degrees of frequency and the meaning of the meaning, and some levels of narrative, And a different way in building personality, the effectiveness of tools, then time and its manifestations. This surah brings together three stories, the story of Noah, the story of Moses, Pharaoh, and the story of Jonas (p) between his vessels. The analysis of this story is comprehensively and structurally deconstructed in two levels: the level of the story (Histoire) Discourse). The scholars of literature have divided discourse or form into three main axes: narrative vision, formula, and narrative time. This research, which derives its origins from narratives, comes to study these rhetorical levels, revealing the narrative model, which increases the quality of the text, Through the study of the impact of these levels, in four main aspects of the text: the rhythmic aspect, the temporal aspect, the personal and the temporal aspects; and by presenting an applied study, by analyzing the Qur'anic verse and the approach we adopted in this article Is the descriptive analytical approach ..

Key words : Narration , Jonas (p) , Musa (p) , Noah (p) , speech .

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. مرتاض، عبد الملك، ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية لحكاية حمال بغداد،(١٩٩٣م) ديوان المطبوعات الجامعية، بغداد.

٢. مرتاض،عبد الملك، النص الأدبي من أين؟! وإلى أين؟!(١٩٩٣م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بغداد.

٣. سعيدي، محمد، حركية الشخصية في الرواية الجديدة، تجليات الحداثة ـ ع٣ .

٤. إبراهيم، عبد الله (مع جماعة)، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)(١٩٩٠م)، المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ ط١.

٦. مرتاض، عبد الملك، الزمان في الألغاز الشعبية الجزائرية في التراث الشعبي(١٩٨٠م)، ع ٨، بغداد.
٧. السيوطي، جلال الدين؛ و المحلي، جلال الدين، تفسير الجلالين(٢/١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨. تودوروف، تزفيطان، الشعرية: ترجمة شكري المبخوت و رجاء سلامة(١٩٨٧م)، ط١، دار توبقال، المغرب.
٩. جيدة، عبد الحميد،الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر(١٩٨١م)، ط١، مؤسسة نوفل.
١٠. السرغيني، محمد، محاضرات في السيميولوجيا (١٩٨٧م)، ط١، دار الثقافة للنشروالتوزيع؛الدارالبيضاء، المغرب.
١١. مرتاض، عبد الملك، بنية السرد في الرواية العربية الجديدة، تجليات الحداثة، ع٣ .
١٢.C.I.Bremond: Logique du recit p 12 . Seuil 1973 /نقلاً عن حسين خمري: تجليات الحداثة ـ ع٣ .
١٣.Aj. Greimas : j . Courtes: Semiotique: Dictionnaire Raisonne PP . 242 -43 Hachette 1979.٣ع ـ الحداثة تجليات في خمري حسين عن نقلاً /
١٤.خالدة سعيد: مجلة فصول /عدد ١٩٨٤/٣.
١٥. الموسوعة العالمية /ج١٧/. نقلاً عن عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة.
١٦. مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر، الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، الجزء التاسع عشر.
١٧. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن، ج٩.
١٨. السيد الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،(بي تا) ج٢٠، موسسه الاعلمي للمطبوعات، طهران.
١٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، الجزء الرابع .
٢٠. الطبرسي، أبي على الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، الجزء العاشر.
٢١. فورستر، أركان القصة، ترجمه: كمال عياد جاد(١٩٦٩م)، دار الكرنك، ط١،القاهرة.
٢٢. أحمد قاسم، سيزا، بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ(دراسة مقارنة)(١٩٨٤م)، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٣. القرطاجني، ابوالحسن حازم (١٩٨١). منهاج البلغاء و سراج الأدباء،تح: محمّد الحبيب بن الخوصة، بيروت: دار المغرب الاسلامي، ط٢.